٢ ـ الجمعية الثانية لمزارعي التوت الارضي: حيث تفرض الشركة على الجمعية زراعة انواع جديدة من التوت الارضي، كما وتشترط الشركة كميات محدودة في كل شهر من اشهر الموسم، وفي كثير من الاحيان لا تلتزم الشركة أيضاً بالكمية التي تحددها.

ما هي التعاونيات المطلوبة؟

لكل ما تقدم يبقى الحديث عن مصلحة الفلاح الصغير في اطار الجمعيات التعاونية القائمة، مجرد ذر للرماد في العيون، ذلك لأن هذا الفلاح هو آخر من يستفيد منها بحكم طبيعتها ومجال اعمالها والاهداف التي قامت من اجلها. وحتى لو افترضنا أن هذه الجمعيات قامت بدورها تجاه المزارع الصغير، فانها تبقى قاصرة عن تحقيق مصالح سواد الفلاحين الصغار، بحيث انها تبقيهم لوحدهم في مواجهة الظروف الطبيعية والامراض ومنافسة السوق.. الخ.

ولعل في مقدمة هذا وذاك، تقف مسألة الانتاج والتسويق عند الحديث عن استراتيجيات التنمية في الريف الفلسطيني تحت الاحتلال. انها بالضرورة تنمية محلية وفي حدود الارض المحتلة، لأن الانتاج والتسويق الخارجي يبقي الزراعة الفلسطينية مجرد ملحق وتابع لمتطلبات السوق الرأسمالي، وبالتالي فان هذه المسألة يجب ان تؤخذ في الحسبان عند الحديث عن تعاونيات من طراز جديد، أي تعاونيات على المستوى الانتاجي والتسويقي.

اذاً، فلا بد من تعاونيات من هذا الطراز حتى تطرق ابواب النمط الانتاجي/ التسويقي كوسيلة لمقاومة تضييقات الاحتلال على الزراعة والفلاحين. ومن جهة ثانية، فقد لعبت لجان العمل التطوعي في الضفة الغربية وقطاع غزة دوراً بارزاً في خدمة الجماهير، وركزت على المشاريع ذات المردود الانتاجي، ومن هنا فقد كانت هذه اللجان هي المؤهلة للمبادرة بمثل هذا النمط من التعاونيات ـ ولو بشكل جنيني ـ لذلك نرى لزاماً علينا ان نأخذها كمثال عند الحديث عن هذه الفكرة. فقد شهدت الضفة الغربية ثماني تجارب لهذا النمط،وهناك تجربتان اخريتان قيد الانشاء، سنتناول في حديثنا واحدة منها:

لقد قامت لجان العمل التطوعي في كل من بلدة بيرزيت بتجربتين، وقرية كوبر تجربة، وكفر نعمة تجربة، وفي عين الديوك باريحا تجربة، وفي الظاهرية قضاء الخليل تجربة، وفي بيت لحم تجربتان. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد قامت لجنة العمل التطوعي في بيرزيت ١٩٨٤، بفلاحة ارض تبلغ مساحتها تسعة دونمات بعد استصلاحها، وكان قد تقدم بها احد المواطنين لفلاحتها لمدة خمس سنوات لقاء استصلاحها، وقد زرعت بالثوم والقمح، حيث شارك في العمل حوالي مئة متطوع على مدار الموسم وفي كافة المجالات التي تطلبتها، وقد ابدى كافة من تعاملت اللجنة معهم روحاً تعاونية بدءاً بالمزارعين الذين زودوهم بالبذار، مرورا بالحراث، واهالي البلد المجاورين وبالذات كبار السن منهم، وانتهاء باهالي المتطوعين الذين اشتروا المحصول. وعلى العكس من ذلك فلم يتعاون التاجر الذي زودهم بالسماد، والذي يمثل السوق. وقد كانت ردود افعال اهالي البلدة جيدة بالنسبة للتجربة، وبرز من بين ردود الافعال